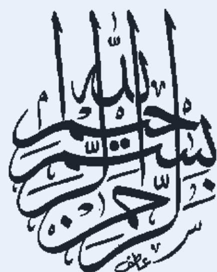
الإعجاز في الحيوان

٧


بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة

الإعجاز العلمي للصغار

الإعجاز في النبات



خادم السنة

يوسف الحاج أحمد

مكتبة ابن حجر

الطَّبْعَةُ الأُوْلَىٰ

١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م

ـ الرقم الاصطلاحي/٧٥٣١٦/٤/٢٠٠٣م.

ـ الموضوع: في الإعجاز العلمي

ـ العنوان: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنَّة المطهرة، للصغار.

ـ التأليف: خادم السنَّة المطهرة يوسف الحاج أحمد.

ـ الصف التصويري: ابن حجر للطباعة والنشر والتوزيع، هاتف: ٢٢٣٣٦٩١.

ـ عدد الصفحات: ٤٨ صفحة.

قياس الصفحة: ١٧× ٢٥.

ـ عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.



توزيع: مكتبة ابن حجر بدمشق.

الحلبوني، بجانب المؤسسة العسكرية.

هاتف: ٢٢٣٣٦٩١

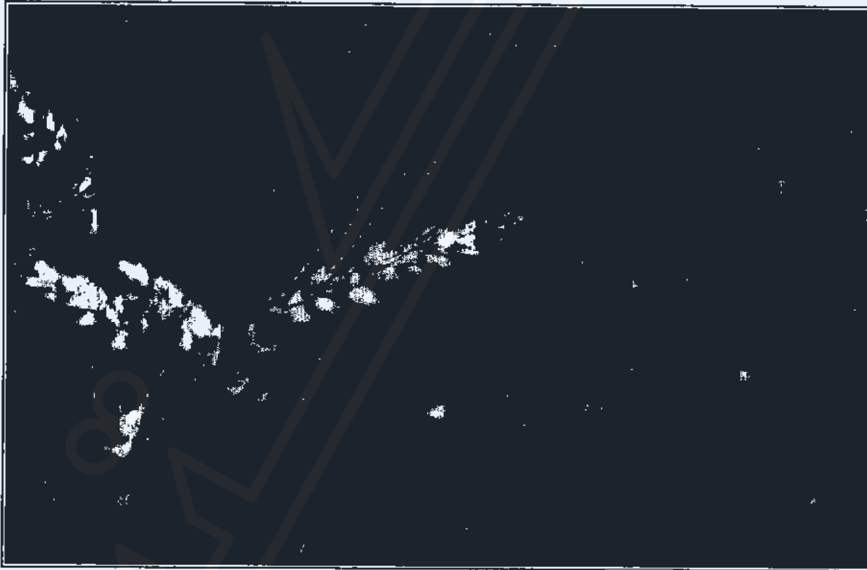
جوال: ٠٩٤٦٧٤٣٦٩



طباعة نشر توزيع

آياتُ اللهِ في النَّباتَاتِ

قَالَ اللهُ تعَالَىٰ في كِتَابِـهِ الحكِيـم: ﴿وَهُـوَ الَّـذِي أَنْـزَلَ مِـنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِـراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُتَرَاكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِـنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩].



۞ النَّبَاتُ عَالَمٌ قَائِمٌ بذَاتِهِ، ومَا زالَ العُلَمَـاءُ يَجتَـهدونَ في دراسَتِهِ والبحثِ عن مواضيعِهِ..

وفي كلِّ يومٍ يتقدَّمُ العُلمـاءُ في كَشْفِ خصَائِصِهِ أشْـوَاطاً شَاسِعَةً.. وَقَد قَسَّمَ العلمـاءُ النَّبـاتَ إلىٰ عِـدَّةِ أقْسَام مُخْتَلِفَـةٍ بالنِّسْبَةِ لِصِفَاتِهَا التَّشْريحِيَّةِ، أو تنَاسلهَا، أو بِيئتِهَا.

۞ وينبتُ النَّباتُ عُمُوماً مِن بِذْرَةٍ تَتَوافَرُ لهَا ظُرُوفٌ خاصَّةٌ، أهمُّها حَيَوِيَّةُ الأجِنَّةِ فيهَا، وتُحَافِظُ البذُورُ علىٰ حَيَوِيَّتِـهَا لِمُـدَّةٍ طويلَةٍ تُعْتَبَرُ في ذاتِهَا دَلِيْلاً علىٰ وُجُودِ اللهِ تعَـالىٰ، فَقَـد أمكَـنَ اسْتِنْبَاتُ حَبَّاتِ قَمْحٍ وُجِدَت في قُبورِ الفَرَاعِنَةِ.

ويجـبُ أيضـاً تَوافُـر المَـاءِ الضَّـروري للإنْبَـاتِ، وكذلـكَ الحَرَارةُ المنَاسِبَةُ، فكُـلُّ بِـذْرَةٍ تَنْبُـتُ في دَرَجَـةِ حَـرَارَةٍ مُعَيَّنَـةٍ، والهَواءُ ضَرُوريٌّ أيضاً للنَّباتِ..

فالنَّباتُ كائِنٌ حـيٌّ يَعِيشُ وَيَحيَـا وَيَتَنَفَّسُ بَـل وَيُحِـسُّ.. وَيَحْزَنُ وَيَسْعَد..

فَلَقَد أجْرِيَـت يـا بُـنيَّ تَجـاربَ عَلـىٰ نَبَاتَـاتٍ وُضِعَـت في مركَبَاتِ فَضَاءٍ.. وبِأجْهِزَةِ القِيَاسِ.. أوْضَحَـت التَّسـجيلاتُ أنَّ صَدَمَاتٍ عَصَبِيَّةٍ أصابَت النَّبَاتَات وَ ظَهَرَ عَلَيهَا الاضْطِرَابُ..

ومَـا إنْ رَجَعَـت إلىٰ الأَرْضِ حتَّـىٰ عَـادَ إليـهَا الاسْـتِقْرَارُ

وَالهُدُوءُ كَمَا كَانَت قبلَ صُعُودِها إلىٰ الفَضَاءِ.

وإذا استُنْبِتَت البِذْرَةُ، وَخَرَجَ الجَنِينُ الحيُّ مكوِّناً جُذَيراً صَغيْراً، بَدأَ يَتَغَذَّىٰ مِنَ الغِذَاءِ المُدَّخَر في البِذْرَةِ حتَّىٰ يَسْتَطِيْلَ عُودُهُ، وَيَضْرِب في الأرْضِ لِيَأكُلَ مِنْهَا، شَأْنُهُ في ذَلِكَ شَأن الجَنِيْنِ في الإنْسَانِ والحيَوان، يَتَغَذَّىٰ مِن أمِّهِ وَهُو في بَطْنِهَا، ثُمَّ مِن لَبَنِها، ثم يَسْتَقِلّ عَنْهَا ويَعْتَمِدُ علىٰ نَفْسِهِ في غِذَائِهِ عندمَا يَسْتَوي عُودُهُ، فَهَل غَيْر اللهِ أودَعَ في البِذْرَةِ الحيَاةَ؟

وهَل غَير اللهِ وَهَبَ الجَذْرَ قُوَّةَ التَّعمقِ في الأرضِ وَأخْرَجَ السَّاقَ وأنبتَ عَلَيْهِ الأوراقَ.. فَالأزْهَار.. فَالثِّمَار؟..

حياةٌ مُعَقَّدَةٌ دقيقةٌ جليلَةٌ عَاقِلَةٌ رَشِيْدَةٌ هَدَفُهَا حِفْظُ النَّوع.. وامْتِدَاد الحيَاةِ، فَسُبْحَانَ الحَيِّ وَاهِبِ الحيَاةِ.

جهاز النَّبات الغِذَائي

الجُذور



تختلفُ الجـذُورُ، وهـي أوَّل أجـزاء النَّبـات الغذائـي عَـن

بَعْضِهَا البَعْض اختِلافـاً بيِّنـاً بِالنِّسبَةِ لِحَاجَـةِ النَّبَـاتِ، فَـهُنَاكَ الجُذُورُ الوَتَدِيَّـةُ، والجُـذُورُ الدَّرْنِيَّـة، وأَخْـرَىٰ ليفِيَّـة، وغَيْرهَـا هَوَائِيَّة، وجُذُور تَنَفُّسِيَّة..

وكُلُّ هَذِهِ الأشكالُ لِتَتَلائم مَع إمكَانِ حُصُولِ النَّبـاتِ عَلـىٰ حاجَتِهِ مِنَ الغِذَاءِ.

وأمَّا الَّتي لا يُوجَدُ لَهَا جُذُورٌ مُنَاسِبَةٌ فيكـونُ لَـهَا مَمَصَّـات للتَّغذِيَةِ، ومَا خُلِقَت كُلُّ هَذِهِ إلاَّ لِتُسَاعِدَ عَلـىٰ تَغْذِيَـةِ النَّبـاتِ وتَهْيِئَةِ حَيَاتِهِ بِإذن اللهِ تَعَالىٰ.



۞ ويقولُ « دارون » إذا كَانَ للنَّباتِ عَقْلٌ فَـلا بُـدَّ أنْ يكُـونَ في جُـذُورِهِ. إذْ أنَّـهَا تَسْعَىٰ وَتَجِـدُّ في بَـاطِنِ الأَرْضِ مُتَفَادِيَـةً العَوائِقَ والصُّخُـورَ فَـإن لَـم تَسْتَطِع أن تَتَفَادَاهَـا أزَاحَتْـهَا عَـن

طريقِهَا، وإلاَّ صبَّت علَيْهَا أحمَاضَهَا لتُذِيبَهَا.

۞ وللجُذُورِ فَائدَةٌ هَامَّةٌ غير ذَلِكَ ألا وَهِيَ تَثْبِيْتُ النَّباتِ إذْ يَقَعُ عَلَيْهِ أمرُ قِيَام النَّباتِ والاحتِفَاظِ بِهِ.. فَلا يَسْقُطُ أو يَقَعُ..

وعندَمَا تَنْظُـر إلىٰ هَـذِهِ الأشـجَار الضَّخْمَـةِ الكَبِـيْرَةِ وَاقِفَـةً شَامِخَةً. علَيْنَا أن نَتَذكَّر الجذْرَ.. الَّذي يُمْسِكُهَا.

۞ وتنمُو الجُذُورُ وعَلَيْهَا الشُّعيراتُ الجَذْرِيَّـةُ الَّـتي تَمْتَـصُّ المَحَاليلَ الأرضيَّةَ بِتَأْثِيْرِ الضَّغط الأسموزي، فَتَنْتَقِـلُ العُصَـارَةُ إلىٰ أعْلىٰ بِعَمَلِيَّـاتٍ مُعَقَّـدَةٍ يَعْجزُ عَن تَركِيْبِهَا أيُّ مَعْمَلٍ كيمَـاويٍّ مَـهْمَا أوتِـيَ مِـن أجْهِزَةٍ وتَجهِيْزَاتٍ..



يتغذىٰ النَّبات وينمـو.. ولا بدَّ لِنُمُـوِّهِ مِن وُجود «الضَّوء، والمَاء، والكَرْبُون، والأكسجِيْن، والهيدرُوجِـــينَ، والآزوت، والفُوسْفُور، والكِبْرِيت، والبُوتَاسيُوم، وَالمَغنسيوم، والحَدِيْد».

ومِنَ العَجِيْبِ أنَّ كافَّةَ نباتَاتِ العَالم تتَغَذَّىٰ بِهَذِهِ العَنَاصِرِ، ومَع ذَلِـكَ يَنْبُتُ في الأرضِ التُّفَّـاحُ الحُلْـو، والحَنْظَـلُ المُـرُّ، والقُطْنُ النَّاعِمُ، والصَّبَّارُ الشَّائِكُ، والقَمْحُ والشَّـعِيْرُ، والبُرْتُقَـالُ و اللَّيمونُ وغَيرُ ذلكَ كثيرٌ..

عَنَاصِرُ وَاحِدَةٌ، وماءٌ واحدٌ، وَبُذُورٌ تَنَاهَت في الصِّغَرِ تَخْرُجُ مِنْـهَا آلافُ الأنْـوَاع، وَعَدِيْـدُ الأشْـكَال، وَمُخْتَلـفُ الرَّوائِــح والمَذَاق.. !! إنَّ في ذَلِكَ لآيةً لأُولي الأَلْبَابِ.

قال تَعَالىٰ: ﴿وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. [الرعد: ٤].

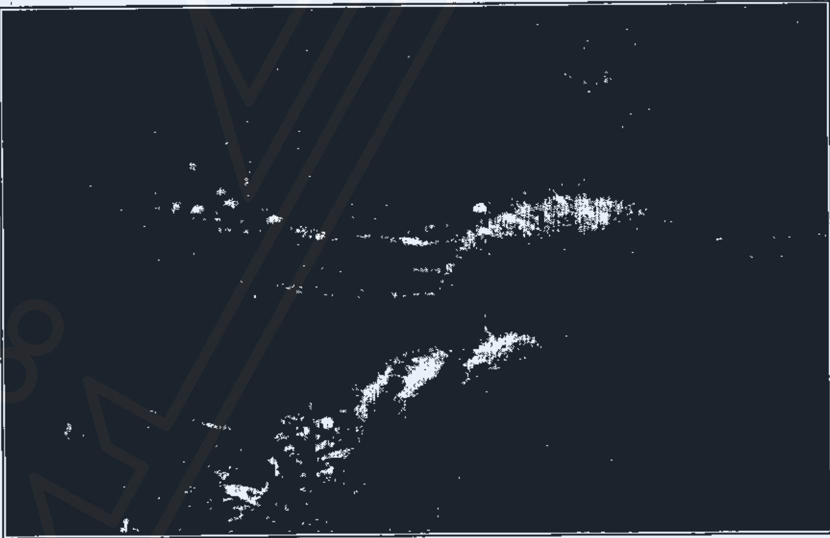
❖ ❖ ❖

تَبْخِيرُ الماءِ (النَّتْحُ)

تَتَجلَّىٰ قُدْرَةُ الخَالِقِ جَلَّ وعَلا في عَمَلِيَّةِ النَّتح، وَالنَّتْحُ هو عِبَارَة عَن تبَخُّرِ المَاءِ مِنَ النَّباتِ عَن طَرِيْقِ الأَوْرَاقِ، الأَمْرُ الَّذي يُسَاعِدُ علىٰ صُعُودِ العُصَارَةِ مِنَ الأَرْضِ خِلالَ الجُذُورِ.

وَيَنْبَغِي ألاَّ يُسْتَهَانَ بِتِلْكَ العَمَلِيَّة..

فشجرةٌ واحدةٌ قَد تَنْتَحُ في اليَوْمِ العَادِي مَا يَقْرُب مِن خَمْسمئة لِترٍ مِنَ المَاءِ، وإذا ارْتَفَعَت دَرَجَةُ الحَرَارَةِ وَجَفَّ الجَوُّ، واشْتَدَّت قوَّةُ الرِّياح زَادَ النَّتحُ عَن ذَلِكَ..



وَيُعْزَىٰ إليه تَلْطِيفُ الجوِّ في المَنَاطِقِ المعتَدِلَةِ، وَسُقُوط الأَمْطَار في المَنَاطِقِ الاستِوَائِيَّةِ ذَات الغَابَاتِ الغَزِيْرَةِ بِالأَشْجَارِ الضَّخْمَةِ.

وتَتِمُّ عمليةُ النَّتح بِوَاسِطَةِ ثُغُورٍ مَوْجُودَةٍ علىٰ الورَقَـةِ، وَمِـن عَجَائِبِ آياتِ الخَالِق في هَذِهِ العَمَلِيَّةِ، أنْ نَرَىٰ اختِـلافَ عَـدَدِ الثُّغُور في نَبَاتٍ عَن نبَاتٍ بِمَا يُلائِمُ بِيئَتَهُ، فَعَدَدُ ثُغُورِ النَّبَاتَـاتِ الصَّحْرَاوية أقلّ مِن نَبَاتَاتِ الحَقْلِ مِمَّا يُقَلِّلُ النَّتـح في الأُولَـىٰ عَن الثَّانِيَةِ.

أمَّا الجِهَازُ الثَّغْرِي فَهُوَ آيَةٌ مِن آيـاتِ اللهِ تَعَـالىٰ، إذ يتكَـوَّن مِن خَلِيَّتـين حَارسَتَيْن بينَـهُمَا ثَغْـرٌ، وهـذِهِ الخَلايـا الحَارسَةُ تَحْرُسُ الثَّغرَ فَتُنَظِّم عَمَلِيَّةَ فَتْحِهِ وإغْلاقِهِ تبْعاً لِحَاجَـةِ النَّبـاتِ، فإذا ازْدَادَ تركيزُ السَّائِل في الخَلايَا الحَارسَةِ، سَحَبَت المَاءَ مِنَ الخَلايا المُجَاورة، وتَمْتَلِئُ حتَّىٰ تَـأخُذَ شَـكلاً كُرَوِيّـاً، وَبذَلِـكَ يَنْفَتِحُ الثَّغْرُ، فَتَتَبَخَّرُ المياهُ، وتَمْتَصُّ الجُذُورُ الماءَ مِـنَ التُّربَـةِ، أمَّا إذا كَـانَت عُصَـارَةُ الخَلايـا الحَارسَـةِ غَـير مُركَّـزة، فتكُـونُ مُتَدَلِّلة الجوَانِبِ، مُتَمَاسَّة الجِدَار بِذَلِكَ الثَّغر.. فَانْظُر إلىٰ هَذِهِ العَمَلِيَّة الدَّاخِلِيَّـة الخَفِيـة، كيـفَ تَتِـم بِإتْقَـانٍ وَنِظَـام، وكَيْـفَ تَعْمَل أجهِزَتُهَا بكَيْفِيَّةٍ تَنْطِقُ بِالقُدْرَةِ وَالكَمَالِ !!.

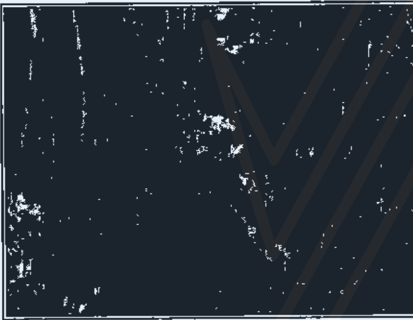
  

تَكْوِينُ الغِذَاء

ومن آيَاتِ اللهِ تكْوِينُ الغِذَاء في النَّبات، وتُعْرفُ هَذِهِ العَمَلِيَّةُ بِالتَّمْثِيْل الكَرْبُونِيِّ.

فَيَدْخُلُ ثَانِي أكسِيْد الكَرْبُون مِنَ الجوِّ إلىٰ النَّباتِ عَن طَريقِ الثُّغُور، فَيُقَابِل المَادَّةَ الخَضْرَاءَ وَالمَاءَ، وَتَتكَوَّنُ مِن الكَرْبُون مَواد الغِذَاء بِفِعْلِ الحَرَارَةِ وَالضَّوْءِ..

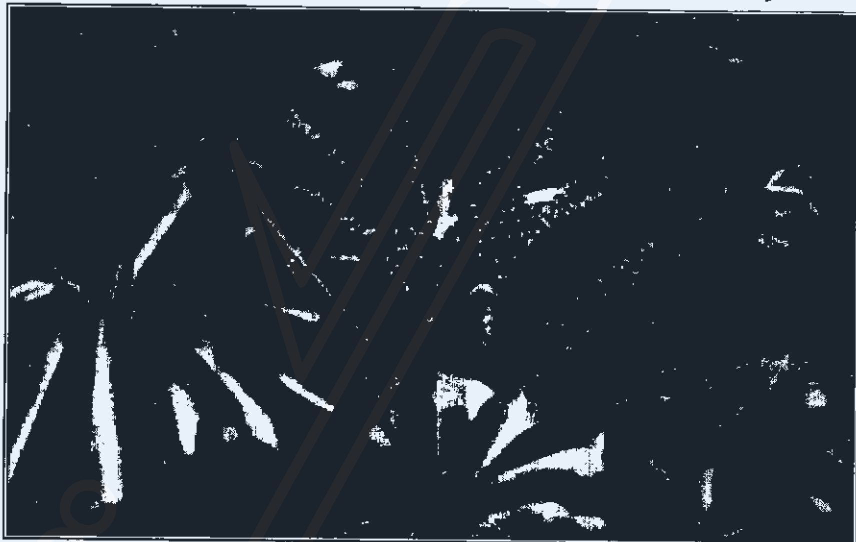
أمَّا طَرِيقَةُ تكْوِينِ هَذِهِ المَوَاد مِن غَازِ ثَاني أكْسِيْدِ الكَرْبُون، فهي عَمَلِيَّةٌ كيماوِيَّةٌ مُعَقَّدَةٌ، لم يَقُل العِلْمُ عَنْهَا إلاَّ أنَّ وُجُودَ المَادَّةِ الخَضْرَاء والمَاءِ وَالحَرَارة، يَنْتُجُ عَنْهَا تَغيرات تَنْتَهِي بتكْوِينِ المَوَادِّ الغِذَائِيَّةِ، وَلا تَتِمُّ إلاَّ في الضَّوء، ولِذَا فهي تُسَمَّىٰ أيضاً «بالتَّمْثِيْل الضَّوْئِي».



ويقرِّرُ العِلْمُ أنَّ هَذِهِ العَمَلِيَّةُ هِي أصْعَبُ وَأعْجَبُ عَمَلِيَّةٍ تَقُومُ بِهَا الحيَاةُ ولا يُمْكِنُ لأيِّ تَركِيبَاتٍ أو أجْهِزَةٍ أن تَقُومَ بِمِثْلِ مَا تَقُومُ بِهِ وَرَقَةٌ خَضْرَاء في أيِّ نَبَاتٍ.

تَنَفُّس النَّبَات

اكتُشِفَ في عــام (١٧٧٩م) أنَّ النَّبَــاتَ يَتَنَفَّــسُ فَيــأخُذُ الأُكسجينَ ويَطْرُدُ ثَاني أكسـيد الكَرْبُـون، مِثْلَـهُ في ذَلِـكَ مِثْـلَ الإنسانِ وَالحيوانِ، وَيَصْحَبُ تَنَفُّـس النَّبـاتِ ارتِفَـاعٌ في دَرَجَـةِ الحَرَارَةِ، وَيَتِمُّ التَّنَفُّسُ في اللَّيْـلِ وَالنَّـهَار، إلاَّ أنَّـه في النَّـهَار لا تَظْهَر نَتِيْجَةَ التَّنفس وَاضِحَةً بالنِّسبَةِ لِعَمَلِيَّةِ التَّمثيل الكَرْبُونِــي



الَّتي يُجْرِيهَا النَّباتُ بِسُرْعَةٍ أكْثَر مِـن عَمَلِيَّـةِ التَّنفس، فَيُخْـرِجُ الأكسجينَ وَيَمْتَصُّ ثَانِي أكْسِيْدِ الكَرْبُون.

لِذَلِكَ قَد عُرِفَ بِأنَّ الذَّهابَ إلىٰ الحَدَائِقِ يكُونُ نَـهَاراً، ولا يَحْسُنُ الذَّهابُ ليلاً حَيْثُ يَتَنَفَّـسُ النَّبـاتُ ويطـرحُ وقتَـهَا غَـاز

ثَانِي أكْسِيْدِ الكَرْبُون.. وَيَأخُذُ النَّبَاتُ الأوكسجينَ.

وَقَد دلَّت الأَبْحَاثُ، علىٰ أنَّ عَمَلِيَّةَ التَّمثيلِ الكَرْبُونيّ، كانَت كَفِيْلَةً وَحْدَهَا باستِهْلاكِ ثَانِي أكسِيْدِ الكَرْبُون الموجودِ في العَالَم، لَو أنَّ الأَمْرَ قَد اقْتَصرَ عَلَيْهَا، ولكنَّ العَلِيْمَ الخَبِيْرَ قَدَّر ذَلِكَ فَجعَل الكَائِنَاتِ الحَيَّة الأُخْرَىٰ تُخْرِجُ ثَاني أكْسِيْدِ الكَربُون.

وكَمَا أنَّ الأجْسَامَ المَيْتَة في تَحلُّلِهَا تُخْرجُ ثَانِي أكسِيْدِ الكَرْبُون، وكَذَلِكَ بَعْضُ التَّفاعلاتِ الأُخْرَىٰ.

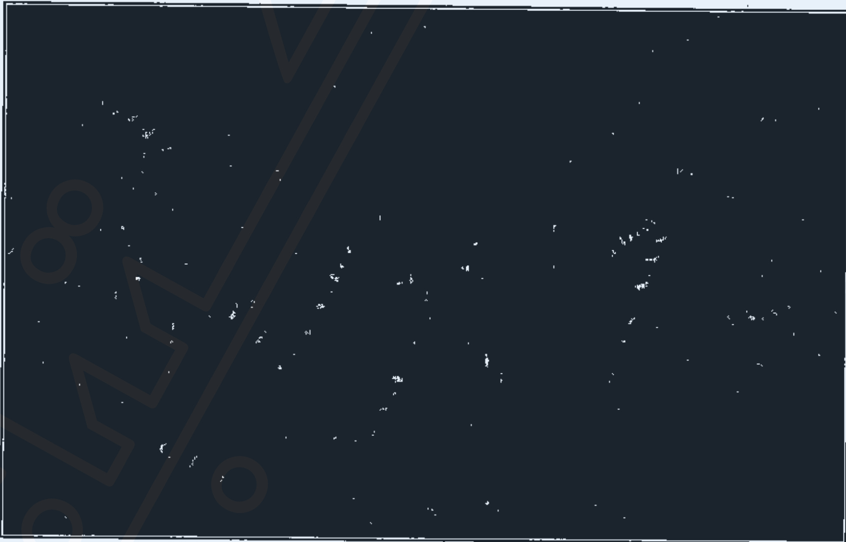
ولم يُتْرَك أمْر استِهْلاكِ ثَانِي أكْسِيْدِ الكَربُون وَإنتَاجه هكَذا دونَ تدبيرٍ منَ اللهِ تَعَالىٰ، فَقَد قَضَت حِكْمَةُ الخَالِقِ أن تكُونَ نِسْبَة ثَاني أكسيدِ الكربونِ في الجَوّ دَائِماً، مِن ثَلاثَةٍ إلىٰ أربَعَةِ أجْزَاءٍ في كلِّ عَشَرَةِ آلافِ جُزْءِ هَواء، وأنَّ هَذِهِ النِّسْبَة يَنْبَغِي أن تكُونَ ثَابِتَةً علىٰ الدَّوامِ لِعِمَارَةِ العَالَم، فَلَم يَحْدُثُ قَطُّ مَهْمَا اخْتَلَفَت عَمَلِيَّاتُ الاستهلاكِ وَعَمَلِيَّاتُ الإنتاجِ أنِ اخْتَلَفَت هَذِهِ النِّسْبَةُ، فَهَل وُجِدَ كُلُّ هَذَا مُصَادَفَةً دُونَ تَقْدِيرٍ أو تَدْبِيْرٍ؟!

تَحَوُّراتٌ في النَّباتِ

الحَوْرُ: الرُّجُوعُ عَن الشَّيء وإِلىٰ الشَّيءِ.. وكلُّ شَيءٍ تَغَيَّرَ مِن حَالٍ إِلىٰ حَالٍ، فَقَد حَارَ يَحُورُ حَوْراً.. والمَقْصُودُ بِذَلِك، تكيُّفُ النَّباتِ وَتَعايُشُهُ مَع البِيْئَةِ الَّتي وُجِدَ فِيْهَا..

لَقَد هُيِّئَ النَّبات بِمَا يَتَلاءم مَع بيئَتِهِ تلاؤماً لا يُمكِن لِغَيْرِ اللهِ أَنْ يَصنَعَهُ، فكُلُّ نَبَاتٍ بِيْئَتهُ معروفَةٌ، تَخْتَلِفُ عَن غَيْرِها اخْتِلافاً جَوْهَرِيّاً في كافَّة أَجْهِزَتِها مِمَّا يُدْهِشُ المتَأَمِّل في مُلْكِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ..

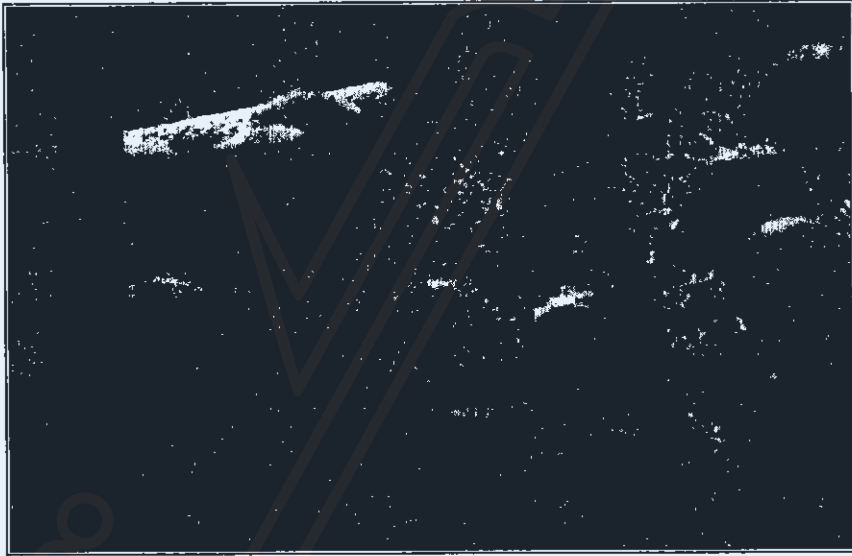
* النَّبَاتاتُ الصَّحراويَّة



وتُسَمَّىٰ بالنَّباتَاتِ الزِّيروفيتِيَّة، وَلَهَا صِفَاتٌ شَكلِيَّة

وتركيبِيَّة، وتَحَـوُّرات تُمكِّنُـها مِـن مُقَاوَمَـةِ الجَفَـافِ وَالرِّيَـاحِ، والضَّوء الشَّدِيْدِ، وارتِفَاع الحَرَارَةِ، وَهَذِهِ النَّباتَاتُ..

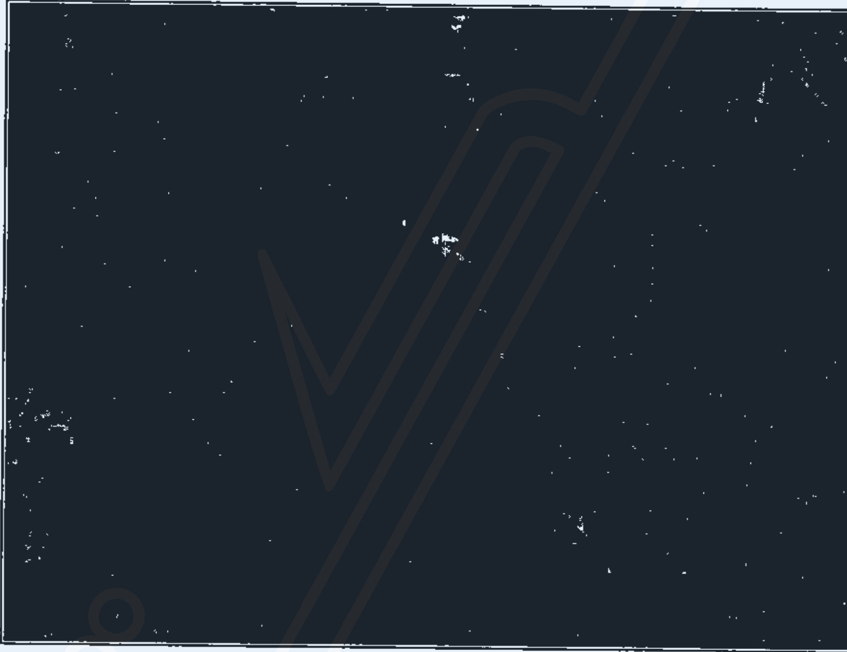
إمَّا أَشجارٌ أو شـجيراتٌ « كالسّنطِ وَالعبـلِ والنَّبـقِ » وهِـيَ تكُونُ خَشِنَةً كَثيرةَ الأَشْوَاكِ، مُشْتَبِكَةَ الأَغْصَانِ، لِيُظَلِّلَ بَعْضُـهَا بعضاً، فَيَتكَوَّنُ مِنْهَا شَكْلٌ كـرَوِيٌّ لِيَحْجِـبَ الشَّـمْسَ عَنْـهَا مَـا أمكَنَ لِذَلِكَ سَبِيْلاً، فَتَأمَنُ الأَزْرَارُ الدَّاخِلِيَّةُ شِدَّةَ الرِّياحِ.



ولأَوْرَاقِ هَذِهِ النَّبَاتَاتِ بشَرَةٌ ذَات جُـدْران خَارجِيَّـة ثَخِيْنَـة، تُغَطَّىٰ بِطَبَقَةٍ سَمِيكَةٍ مِن مَادَّةٍ جَافَّةٍ، وتُغَطَّىٰ أحياناً بِطَبَقَـةٍ مِـن الشَّمْع وكَذَلِكَ الحَالُ في السُّوقِ وَالجُذُورِ، فَتُغَطَّىٰ بِالفلِّين كَمَا في نَبَاتِ « الودنةِ، والنَّجيلات »..

وفي بَعْضِهَا تُغَطَّىٰ السُّوقُ والأوْرَاقُ بِشُعَيْرَاتٍ وَبَرِيَّـةٍ كَثِيْفَـةٍ تَمْتَلِئُ مِنَ المَبْدَأ بِالهَوَاءِ، فَتُعْطِي للنبات لَوْناً إشْعَاعِيَّاً يَعكِـسُ أَشِعَّةَ الشَّمْسِ فَيَمْنَع النَّتْحَ أو تُقَلِّلُهُ كما في نَبَاتِ الطَّقْطِيقِ.

وقـد تَلْتَـوي الوَرَقَـةُ حتَّىٰ لا تَقَـعَ عليـهَا أشِـعَّةُ الشَّـمسِ عامُودِيَّةً كما في الكَافُورِ.



وقَد تَنْطَبِقُ وريقَاتُ النَّبات بِقِلَّةِ عَدَدِ ثُغُورهَا وَضِيْقِهَا، وَقَـد تُغَطَّىٰ بِطَبَقَةٍ شَمْعِيَّةٍ، فَيَقِفُ النَّتحُ كُلِّيَّةً، وَيَبْقَىٰ النَّباتُ في حالَةِ سكُون حتَّىٰ يَعُودَ فَصلُ المَطَرِ، كمَا في نَبَاتِ « اللَّصف » ..

وقَد تكُونُ الثُّغُورُ مُتَعَمِّقَةً في السَّـطح الأَسْـفَل مِـنَ الوَرَقَـةِ،

مُفْرَدَةً أَو مُجْتَمِعَةً في فَجْوةٍ كما في « الفلَّة »

أَو تُحْدِث الخَلايا الحَارِسَةُ قبواً على الثَّغْـرِ يَجْعَلُـهُ بَعِيْـداً عَن الجَوِّ الحَارِّ.

ولهذِهِ النَّباتَات خَصَائِص تُمَكِّنُهَا مِنَ الحُصُولِ عَلىٰ المَـاءِ، فَجُذُورُها كَبِيْرَةُ الحَجْم نِسْبِيّاً، تَتَفَرَّعُ في التُّرْبَـةِ وَتَتَعَمَّـقُ فِيْـهَا إلىٰ مَسَافَاتٍ بَعِيْدَةٍ، لِتُسَيْطِرَ علىٰ جُزْءٍ كَبِيْرٍ تَمْتَص مِنْهُ المَاءَ.

ولهَا تَرْكِيْبَاتٌ خَاصَّةٌ بِتَخْزِيْنِ المَاءِ لاسْتِعْمَالِهِ وَقْتَ الشِّدَّةِ، فَقَـد تخزِّنُـه في أَجزَائِــهَا الأَرْضِيَّــةِ كَالأَبْصَـالِ والكُورمَـات والدَّرنَاتِ، أو في السُّوقِ الهَوَائِيَّةِ كَمَا في التِّينِ الشَّوْكِي..

أو فِي الأَوْرَاقِ كَمَا في الصَّبار.. فَسُبْحَانَ العَلِيْم القَدِيْر..!

ومِنْ آياتِ اللهِ تَعالىٰ، أنَّ هَـذِهِ النَّباتَـاتِ لمَّـا كَـانَ عَددُهَـا قَلِيْلاً، وهِي مُعَرَّضَةٌ بِاستِمْرَارٍ لِلُجُوءِ الحَيَوانِ، فَإِنَّها قَـد زُوِّدَت بِتَحَوُّراتٍ لِتَقِي نَفْسَهَا مِنَ الضَّررِ.

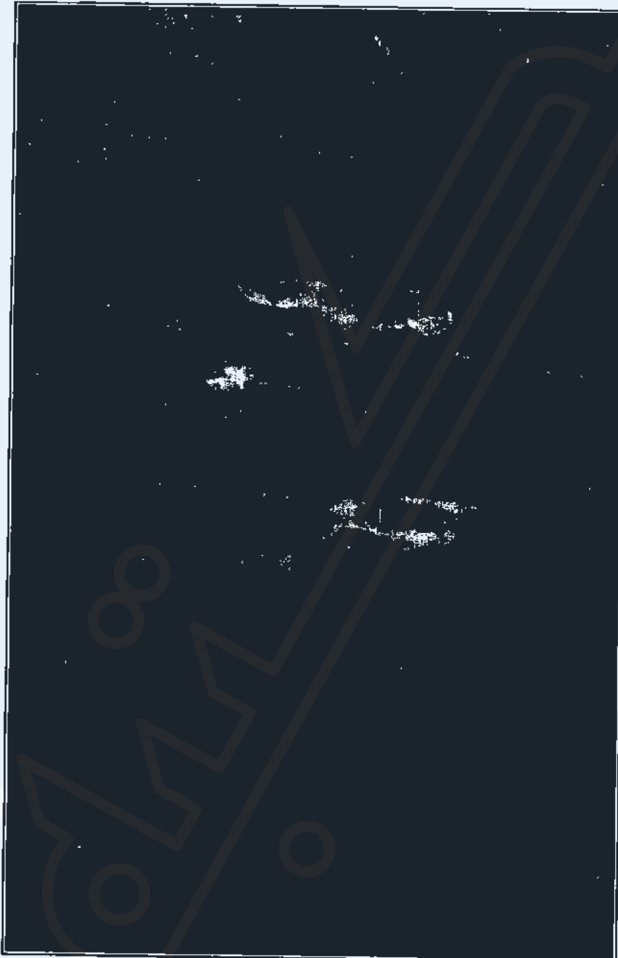
مِنْهَا: تَغْطِيَةُ أَوْرَاقِ وَسُوقِ النَّبَاتَاتِ وَثِمَارِهَا بِالأَشْـوَاكِ كَمَـا في « الخشير » ..

أَو تكون أَطْرَافُهَا حَادَّةً كَالشَّوْكِ كَمَا في نَبَاتِ « السِّيلا » ..

أو تُغَطَّىٰ بِأوبَارٍ صلْبَةٍ كَمَا في «الحداقة»..
أو يَتَطايَرُ منها زُيُوتٌ طَيَّارَة تُبْعِدُ عَنْهَا الحَيَوانَ.

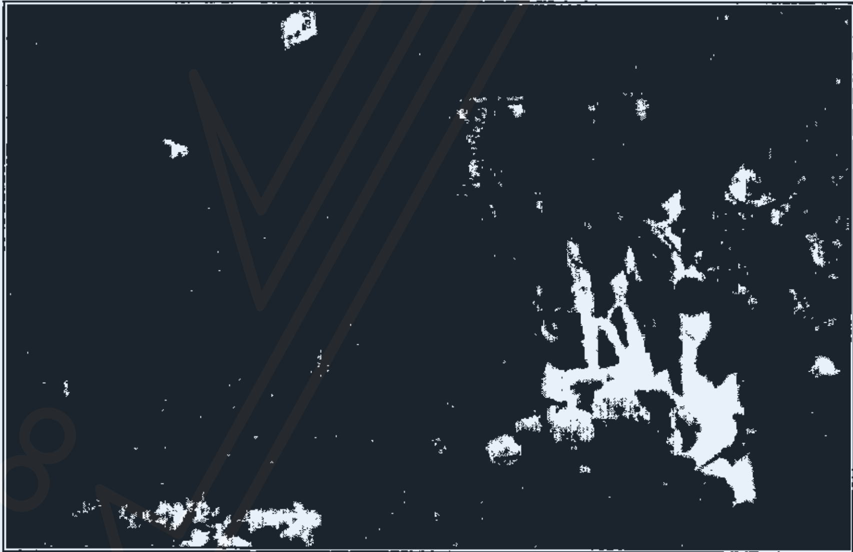
❁ النَّباتَاتُ المائِيَّةُ

تَعِيْشُ في المَاءِ بَعْضُ أنْوَاع النَّباتَاتِ المَائِيَّةِ، وَهِيَ تَختَلِفُ في تَرِكِيْبِهَا الدَّاخِلِيِّ، وأشْكَالِهَا الخَارِجيَّة عَن النَّبَاتَاتِ الأُخْرَىٰ، فَلا تَسْتَعْمِل في امْتِصَاصِهَا المَاء، إذْ أنَّ هَذِهِ النَّباتَات تَمْتَصُّ الماءَ مِن جَمِيْع أجْزَاءِ جِسْمِهَا، وَتَتَحَوَّر سُوقُها فَتَأخُذَ شَكلاً مُغَايراً.



❁ النَّباتات المتسلِّقة:

تُوجَدُ بَعْضُ أنْواعٍ مِنَ النَّبَاتَـاتِ ضَعِيفَـةَ السَّـاقِ، لَيْـسَ في مَقْدُورهَا أن تَسْتَقِيمَ بِنَفْسِهَا، فَمِن حِكْمَةِ الخَالق أنْ أوْجَـدَ لَـهَا أدوات تَسَلُّق، تُسَاعِدُ عَلىٰ الالتِفَافِ عَلىٰ مَا تَتَسَلَّقُ عَلَيْـهِ مِـن دَعَائِمَ، كَالمَعَالِيْقِ في نَبَاتِ العِنَب والبَازلاءِ، أو كَالأشْـواكِ في بَعْضِ أنواع الوَرْدِ، أو جُذُور عَرَضِيَّة تَتَسَلَّق بِهَا كَمَـا في نَبَـاتِ «حَبْل المَسَاكِيْنِ».



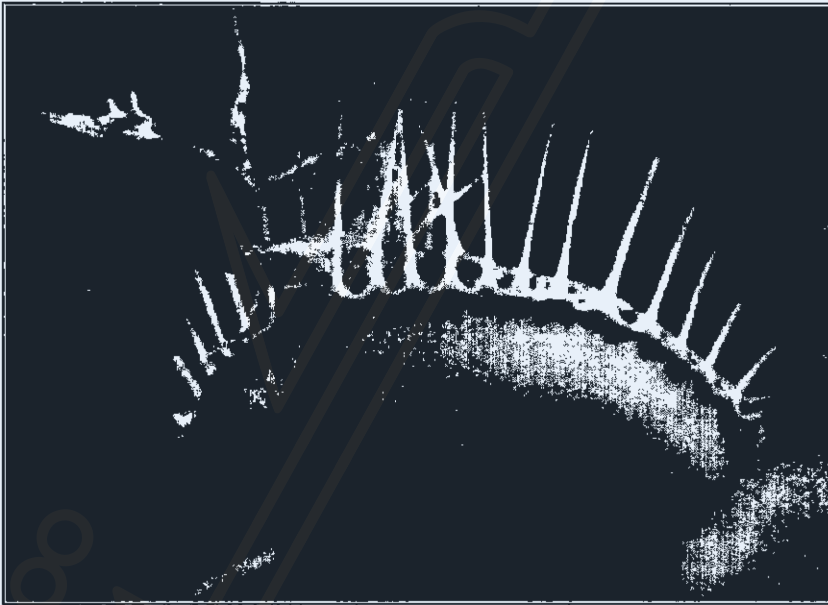
❁ النَّباتاتُ آكِلَةُ الحَشَرَاتِ:

إنَّ مِن آياتِ صُنعِ اللهِ الدَّالة علىٰ قُدْرَتِـهِ سُـبحَانَهُ وتَعَـالىٰ،

وَبَدِيْع خَلْقِهِ، النَّباتَات آكلَةُ الحَشَرَاتِ والحيوانات الصَّغيرَةِ..

فَهَذِهِ النَّباتَاتُ تَنْمُو في أرضٍ قَلِيْلَةِ المَوَادِّ العُضْوِيَّةِ، فَلِذَلِكَ نَرَاهَا قَد زُوِّدَت بِمَا يُمكِّنُها مِن اقْتِنَاصِ الحَشَرَاتِ، وَامْتِصَاصِ أجْسَامِهَا..

ومِنَ العَجَبِ أنَّ كُلَّ نَوع مِنْهَا قَد تَحَوَّرَ بِمَا يُلائِمُ غِذَاءه تَحَوُّراً يُدهِشُ المتأمِّلَ.



۞ فَفِي نَبَاتِ « الدِّيونيا » نَرىٰ أنَّ وَرَقَتَها ذَات مِصْرَاعَيْنِ يَتَحرَّكَانِ علىٰ العِرْقِ الأوْسَطِ، وكُلٌّ مِنْهَا مُزَوَّدٌ بِزَوَائِدَ شَوكِيَّة علىٰ سَطْحِهِ الأعْلَىٰ..

فإذا وَقعت حَشَرَةٌ علىٰ النَّباتِ، يَتَنَبَّهُ المِصْرَاعَانِ فيُقْفِلانِ فَجْأَةً حَافِظين الحَشَرَةَ بينَهُمَا، ثُمَّ يُفرِزُ النباتُ الأنْزيماتِ (العُصَارَاتِ) الَّتي تَهضِمُ وتُذِيبُ الحشَرَاتِ ثُمَّ يمتَصُّ مَا يَذُوبُ مِنْهَا، وبَعْدَ ذَلِكَ تعُودُ الورَقَةُ لِحَالَتِهَا الأُولىٰ، فَاتِحَةً مِصْرَاعيْهَا استِعْدَاداً لِقَنْصِ واصْطِيادِ فَرِيْسَةٍ أخْرَىٰ.

۞ أمَّا في حَالَةِ نَبَاتِ « أنيسز » فَإنَّ أَوْرَاقَهُ تَحَوَّرت إلىٰ شكْلِ جرَّةٍ مُؤَلَّفةٍ مِن غِطَاء يكُونُ مُقْفَلاً في حَالَةِ صِغَرِ الورَقَةِ، ثمَّ فَجْأَةً يَفْتَحُ الغِطَاءَ بَعْدَ تمَام نُمُوِّ الوَرَقَةِ، وتَمْتَلِئ الجرَّة بِسَائِلٍ مَائِيٍّ حمْضِيّ يفرزُ مِنَ الغُدَدِ المَوْجُودَةِ علىٰ السَّطْح الدَّاخِليِّ لِجَذْبِ الحَشَرَاتِ الَّتي إذا وَقفت علىٰ الحَافَّةِ، فَإنَّهَا تَنْزَلِقُ علىٰ سَطْحِهَا الأمْلَسِ، أو تَجْذِبُها إلىٰ أسْفَلِ الجَرَّةِ شُعَيْرَاتٌ دقيقةٌ، وعنْدَ سُقُوطِهَا في السَّائِلِ دَاخِلِ الجرَّة، يَقْفِلُ الغِطَاءُ لِمَنْعِهَا مِن الفِرَارِ والهَرَبِ، ويَفرزُ النَّباتُ الأنزيمَاتِ لِهَضْم الحَشَرَةِ ثُمَّ يمْتَصُّها.

۞ وفي نَبَاتِ « الدّروسيرا » تُغَطىٰ أوراقُهُ بِزَوَائِدَ كَثِيْرَة تَنْتَهِي أطرَافُهَا بِغُدَدٍ تفرزُ مادَّةً لَزِجَةً حَامِضِيَّةً، فإذَا مَا هَبطَت

حشـراتٌ علـىٰ رَأسِ هَـذِهِ الزَّوائـد، فَإنَّـها تَعْلَـقُ بِـهَا، وكُلَّمـا حَاوَلَت الهـرَبَ زادَ اشْـتِبَاكُهَا في زَوائِـدَ أُخْـرَىٰ حتَّـىٰ تَتَجَمَّـع الزَّوائدُ حَوْلَها..

ثمَّ يُفْرزُ النَّباتُ المَوَادَّ الهَاضِمَةَ الَّتي تُذيبُ جِسْمَ الحَشَـرَةِ، وَبَعْدَ امْتِصَاصِهَا تَعُودُ الزَّوائدُ إلىٰ الاعتِدَال، وتَرْجعُ الورقةُ إلىٰ شكْلِهَا الأَصْلِيِّ..

فَمَـن أَرشَـدَ هـذِهِ النباتَـاتِ إلىٰ طَريْـقِ اصْطِيَـادِ هَـذِهِ الحَشَرَاتِ، وَمَن عَلَّمَهَا يَا بُنيَّ كَيْفَ تَصْطَاد..

أليسَ هُو اللهُ تَعَالىٰ خَالِق كُلِّ شَيء..

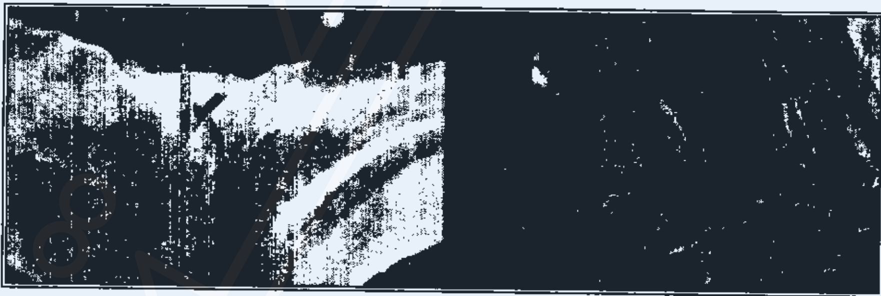
﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَـأَرُونِي مَـاذَا خَلَـقَ الَّذِيـنَ مِـنْ دُونِـهِ بَـلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [لقمان: ١١].

❖ ❖ ❖

كيفَ يَحفَظُ النَّباتُ نَوْعَهُ

مِن آياتِ اللهِ تَعَالىٰ قُدْرَةُ النَّباتِ عَلىٰ حِفْظِ نَوْعِـهِ، فَالثِّمَـار وهي أوعيةٌ غذائيةٌ لِحِفْظِ البُذُور، مُزَوَّدَة بِزَوَائِد تُسَـاعِدُهُ علـىٰ انْتِشَارِهَا مِن مكَانٍ لآخَرَ بِعَوَامِلَ عِدَّة.

فَبـذُور النَّبَاتَـاتِ الصَّحْرَاوِيَّـة الَّتي تَحْمِلُـها الرِّيَـاحُ، ذَات حَجْـمٍ صَغِيرٍ مَلْسَـاءَ لِيَسْهُل نَقْلُـهَا بِـالهَوَاءِ « كالخشْـخَاش، والمثور» وقَد تَنْمُو عَلَيْهَا شُعَيْرات لِتُخَفِّفَ وَزْنَهَا « كَالدِّيميـا » أو تَنْمُو عَلَيْهَا زَوَائِدَ كَالأَجْنِحَةِ كَمَـا في نَبضَـاتِ « الجكـارند، والحميض ».



۞ ولبُذُورِ النَّباتَاتِ المَائِيَّةِ زَوَائِد تُسَاعِدُها عَلـىٰ العَـوْم في المَاءِ، وَجَذْر سَمِيْك يَحْفَظُهَا مِن التَّعَفُّن.

۞ وهُنَاكَ أَنْواعٌ مِنَ البُذُورِ ذَات لَونٍ جَذَّابٍ أو مذَاقٍ حُلْـوٍ،

لِتُغْرِيَ الإنْسَانَ أو الحَيَوَانَ أو الطَّيرَ علىٰ نَقْلِهَا وَنثْرِهَا، أو ذَاتِ خَطافية لِتَشْتَبِكَ بِملابِسِ الإنْسِان أو فِرَاءِ الحَيَوانِ.

۞ وتُغلَّف الثَّمرةُ في النَّبَاتَاتِ، بِغِلافٍ يَلْتَفُّ التِفَافاً لَوْلَبِيَّاً بَعْدَ نضْجِهَا، يُسَاعِدُ علىٰ انْتِشَارِ البذُورِ إلىٰ مَسَافَاتٍ بَعِيْدَةٍ عَن النَّباتِ الأصْلِيِّ « كَالفُول وَالبَازلاَّء، والحندقوق، والجُوز الشَّيطَانِي » الَّذي يَقْذِفُ بذُورَهُ بِصَدَىٰ كَالطَّلْق النَّاريِّ يُسْمَعُ علىٰ بُعْدٍ كَبِيْرٍ..

تِلْكَ هي آياتٌ بيِّنَاتٌ، لِمَا زُوِّدَت بِهِ النَّبَاتَاتُ مِن عَجَائِبِ الحيَاةِ، لِتَحفَظ حيَاتَهَا في فَصَائِل وأنْواع تَقْرُبُ مِن نِصْفِ مَلْيون صِنْف ونَوع، اخْتَلَفَت تَراكِيبُهَا ومُزَاوجَتُهَا، وَمَعِيشَتُهَا وَأعْمَارُهَا وبيئتها.

وَمِنَ النَّباتِ مَا يُعَمِّرُ أياماً، وَمِنْهُ مَا يُعَمِّرُ سِنِيْنَ، وَمِنْهُ مَا يُعَمِّرُ أضْعَافَ الإنْسَان..

فَشَجَرَةُ « سَرْوَة صُونا » في لامبَارديَا، الَّتي يَبْلُغ ارتِفَاعُهَا « ١٢٠ » قَدَماً، ومُحِيْطُهَا « ٢٣ » قَدَماً سَبَقَت المَسِيْحَ بِأرْبَعين سَنَةً، ومَازَالَت قَائِمَةً.

وقَد قُدِّر عُمُر شَجَرَةٍ، في « برابورن » بِمُقَاطَعَةِ (كنت) بِنَحْوِ ثَلاثَةِ آلافِ سَنَةٍ.

و لعلَّ أطول عُمُرٍ لِشَجَرَةٍ هِيَ مِن نَوْع تكْسوديوم، الَّتِي تُعَمِّرُ سِتَّةَ آلافِ سَنَةٍ.



أمَّا تَاريخُ النَّباتِ علىٰ الأرْضِ، فَقَد وَرَدَ في تَقْريرٍ عِلْمِيٍّ في أوائل فبراير (١٩٥٦م) أنَّ البروفسُور « روبرتسون » العَالِمُ النَّباتِيُّ، اكْتَشَفَ في أعْمَالِ المَسْحِ الجَويِّ الَّذي قَامَت بِهِ شَرِكَةُ « هنتنج » للأَرَاضِي الأرْدُنِيةِ، قِطْعَةً مُتَحَجِّرَةً لِغُصْنِ شَجَرَةٍ قَدِيْمَةٍ، مَوْجُودَةٍ في أراضِي اللِّواء الجَنُوبِيِّ وَأنَّهُ بَعْدَ تَحْلِيْلِهَا

في مَعَامِلِ بَاريس العِلْمِيَّة، اتَّضَحَ أَنَّ عُمُرَ هَذِهِ الشَّجرة « ١١٥ » مليون سَنَة.

وقَد أَبْدَىٰ العلماءُ اهْتِمَامَاً بِهَذِهِ الظَّاهِرَةِ الَّتي قَد تُلْقِي أَضْوَاءً علىٰ تَقْدِيْر عُمُرِ الكَون، وَعَلَىٰ تاريخ تَسَلْسُلِ الكَائِنَاتِ الحَيَّةِ، ومَدَىٰ الفَارقِ بَيْنَ كُلِّ كَائِنٍ.. نَبَاتٍ وحَيَوانٍ.. وإنسانٍ.. فَسُبحانَ الموجود قَبْلَ الوُجُودِ!!.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٧،٨].

❖ ❖ ❖

الفَاكِهَةُ أوَّلاً

۞ جَاءَ فِي القُرآنِ الكَرِيم قَوله تَعَالىٰ في سُورَةِ الوَاقِعَةِ مُقَدِّماً الفَاكِهَةَ عَلىٰ اللَّحْم، فقَالَ تعَالىٰ:

﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الواقعة: ٢٠ ـ ٢١].

وَجَاءَ أيضاً في آيةٍ أُخرىٰ من سُورَةِ الطُّورِ: ﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور:٢٢].

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إذَا أفْطَرَ أحدُكُم فَلْيُفْطِر عَلىٰ تَمْرٍ فَإنَّهُ بَركَةٌ » . [رواه أحمد والترمذي، وله شاهد هو فعله ﷺ لهذا الشيء].



اعلم يا بُنيَّ أنَّ تناول الفَاكِهَةِ قبلَ الوَجْبَةِ الغِذَائيةِ لَه فوَائِد صحيَّة جَيِّدَة، وذلكَ لأنَّ الفَاكِهَةَ تَحْتوي عَلىٰ سَكَاكِرَ بَسِيطَة سَهْلَةَ الهَضْم وَسَرِيْعَة الامتِصَاصِ، فَالأمعاءُ تَمْتَصُّ هَذِهِ السَّكَاكِرَ بِمُدَّةٍ قصيرةٍ تُقَدَّرُ

بالدَّقَائِقِ فيَرْتَوي الجسمُ، وتَزُولُ أعراضُ الجوعِ ونَقْص السُّكَّرِ في الجِسْم، فِي حِين أنَّ الَّذي يَمْلأُ مَعِدَتَهُ مباشَرَةً بالطَّعَام المُتَنَوِّع يَحْتَاجُ إلىٰ مَا يُقَارِبُ ثَلاث سَاعَاتٍ حَتَّىٰ تَمْتَص أمعَاؤُهُ مَا يكُون في غِذَائِهِ مِن سكَّر، وتَبْقَىٰ عِنْدَهُ أعراضُ الجُوع لفَتْرَةٍ أطولَ.

واعلَم أيضاً أنَّ السَّكَاكِرَ البسيطَةَ بِالإضَافَةِ إلىٰ أنَّها سَهْلَة الهَضْم والامتِصَاصِ، فَإنَّها مَصْدَرُ الطَّاقَةِ الأسَاسِي لخلايَا الجَسَدِ المخْتَلِفَةِ.

ومِن هَذه الخَلايَا الَّتي تَسْتَفِيْد استِفَادَة سَريعَةً مِنَ السَّكَاكِرِ البَسيطَةِ هِي خَلايَا جُدُر الأمعَاءِ والزُّغَابَاتِ المعويَّةِ حيثُ تَنْشَطُ بِسُرعَةٍ عِنْدَمَا تَصِلُهَا السَّكَاكِرُ الموجودَةُ بالفَاكِهَةِ وتَسْتَعِدُّ للقِيَام بوظيفَتِهَا علىٰ أتَمِّ وجهٍ في امتِصَاصِ مختلفِ أنواع الطَّعام والَّتي يأكلُهَا الشَّخصُ بعدَ الفَاكِهَةِ.

وَرُبَّمَا كَانَت هَذِهِ هي الحكْمَةُ مِن تَقْديمِ الفَاكِهَةِ علىٰ اللَّحم في الآياتِ القُرآنيَّةِ الكريمةِ وفي الحَديْثِ الشَّريفِ.

الحِنَّاءُ

عَن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « إنَّ اليَهُودَ والنَّصارىٰ لا يَصْبِغُونَ فَخَالِفُوهُم ». [رواه البخاري ومسلم].

وعَن أَبي أمامَةَ ﷺ قَالَ: خَرَجَ النَّبيُّ ﷺ علىٰ مَشْيَخَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ بِيْضٌ لِحَاهُم فَقَالَ: « يَا مَعْشَرَ الأَنْصَار حمِّرُوا وَصَفِّرُوا وَخَالِفُوا أَهلَ الكِتَابِ ». [رواه أحمد بسند حسن].



وعَن جَابِرٍ ﷺ قالَ: أُتِي بِأَبِي قُحَافَةَ يَومَ الفَتْحِ ورَأسُهُ كالثُّغَامَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « غَيِّرُوا هَذَا بِشَيءٍ وَاجْتَنِبُوا السَّوادَ ». [رواه مسلم. « الثغامة » نبات أبيض الزهر والثمر شبه به بياض الشيب].

وعَن أنس ﷺ قَالَ: « اخْتَضَبَ أَبو بكرٍ بالحِنَّاء والكَتَمِ، واختَضَبَ عُمَرُ بالحِنَّاءِ بَحْتَاً، أي صرفاً ». [رواه مسلم. « الكتم » نبات من اليمن يصبغ بلون أسود إلىٰ الحمرة].

وعَن أَبِي ذرٍّ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قَالَ: « إنَّ أحسَنَ مَا غَيَّرتُم بِهِ الشَّيبَ الحِنَّاءُ والكَتَمُ ». [رواه أصحاب السنن، وهو حديث حسن].

وعن سَلْمَىٰ أمِّ رَافع: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا شكَا إليهِ أحدٌ وجعاً في رأسِهِ إلاَّ قالَ: احتَجِمْ، ولا شكَا إليه وجعاً في رِجْلَيْهِ إلاَّ قالَ اخْتَضِب». [رواه أبو داود، ورواه أيضاً البخاري في تاريخه وهو حديث حسن].

وعنها أيضاً قالت: «كَانَ لا يُصيبُ النَّبِيَّ ﷺ قُرْحَة وَلا شَوْكَة إلاَّ وَضعَ عَلَيْهَا الحِنَّاء». [رواه الترمذي بإسناد حسن، ورواه أبو داود وابن ماجه وقال الهيثمي: رجاله ثقات].

و عن عُثْمَان بنِ وَهَبٍ قَالَ: «دَخَلْتُ علىٰ أمِّ سَلَمَةَ فَأخْرَجَت لنَا شَعراً مِن شَعرِ النَّبِيِّ ﷺ مخْضُوباً». [رواه البخاري].

قال النوويُّ: ومذهبنا استحباب خضاب الشَّيب للرَّجل بصفرة أو حمرة، ويحرم خضابه بالسَّواد علىٰ الأصح، وقيل: يكره كراهة تنزيه والمختار التحريم، ورخَّص فيه بعض العلماء للجهاد فقط.

نَبْتَةُ الحِنَّاءِ:

هِيَ شُجَيْرَةٌ مِن الفَصِيلَةِ الحنَّائِيَّة، حَوْلِيَّةٌ (أي سنويَّة) أو مُعَمِّرَة، تمكُثُ حَوَالي ثَلاثَ سَنَوات وَقَد تَمْتَدُّ إلىٰ عَشْرِ سنينَ

مُسْتَدِيْمَةَ الخُضْرَةِ (أي لا يَسْقُطُ ورقُهَا) غَزِيْرَة التَّفْريع، يَصِلُ طُولُهَا إلىٰ ثَلاثَةِ أمتَارٍ..

أوراقُهَا بَسِيْطَةٌ بيضَاويَّةٌ بِطُول (٣ ـ ٤) سم، متَقَابِلة الوَضْع بِلَونٍ أحْمَر خَفِيْف أو أبيض مصفَّر.

لَهَا صِنْفَان يَخْتَلِفَان في لَونِ الزَّهر صِنْفٌ ذُو الأزْهَارِ البَيْضَاءِ وَالصِّنفُ ذُو الأزْهَار البَنَفْسَجِيَّة.

وَذكَرُوا لَهَا صِنفَين: حَمْرَاء وَسَوْدَاء، وَالغَالِبُ مَزْجُ النَّوْعين معاً..

أمَّا المَوْطِنُ الرَّئِيسيُّ لزراعةِ الحنَّاء جَنُوب غَرْبي آسْيَا، وَتَحتَاجُ لِبِيْئَةٍ حارَّة، لذَا فَهِيَ تَنْمُو بكثَافَةٍ في المناطقِ الاسْتِوَائِيَّة لقَارَّةِ إفريقيا.

وَانْتَشَرَت زِرَاعَتُهَا في بُلْدَان حَوْضِ البَحْرِ الأبيضِ المُتَوَسِّط وأهمُّ البُلْدَانِ المُنْتِجَةِ لَهَا مصرُ وَالسُّودَانُ وَالهِنْدُ وَالصِّينُ.

وَعُرِفَت الحِنَّاءُ مُنْذُ القَدِيْم، فَقَد اسْتَعْمَلَهَا الفَرَاعِنَةُ في أغْرَاضٍ شتَّىٰ، إذ صَنَعُوا مِن مَسْحُوقِ أوْرَاقِهَا مَعْجُونَةً للأيدِي وصِبَاغَةً للشَّعر وعِلاجاً للجُرُوح، واتَّخَذُوا العِطْر مِن أزْهَارِهَا.

وللحنَّاءِ نَوْعٌ مِـن القُدسيَّة عِنْـدَ كَثِيْرٍ مِـنَ المُسْـلِمينَ، إذ يَسْتَعْمِلُونَهَا في التَّجميلِ بِفَضْلِ صِفَاتِهَا الممتَازَة.

فَتُخْضَب بِمَعْجُونها الأيْدِي والأقْدَام والشَّعر، كَمَا يَفْرشُـونَ بهَا القُبور تَحْتَ مَوْتَاهم.

وَتُسْتَعْمَلُ في دِباغَـةِ الجُلُـودِ والصُّـوفِ، وَيَمْتَـازُ صَبْغُـهَا بالثَّبَاتِ. وَيَسْتَعْمِلُهَا سُكَّانُ أوربَّا وأمريكا في صِبَاغَةِ الشَّعر، إذ إنَّها لا تَضُرُّ بِهِ فَضْلاً عَن تَقْويتِهَا لِجِلْدِ فَرْوةِ الرأسِ..

وهَذَا مهمٌّ جداً لأنَّ صِبَاغَـاتِ الشَّـعر الكيماويـة كَثِيْراً مَـا تُـؤَدِّي إلى أمـراضٍ التهابِيَّـةٍ وَتَحَسُّـسِيَّةٍ عَدِيْـدَةٍ، وأعْـرَاضٍ انْسِمَامِيَّةٍ أحياناً.

استِعْمَالاتُهَا الطِّبِّيَّةُ:

كانَ للحنَّاء مكَانَتُهَا المرمُوقَة عِنْدَ أطبَّائِنَا المسْلِمينَ، فَقَـد ذكَرَ ابنُ القيِّم أنَّ الحِنَّاءَ نَافعٌ مِنْ حَرْقِ النَّار.

وإذا مُضِغَ نَفَعَ مِن قُرُوح الفَمِ والسلاق العَارضِ فيهِ، ويُبْرِئ من القلاع..

والضّمَادُ فيهِ يَنْفَعُ مِنَ الأوْرَام الحَارَّةِ المُلْتَهِبَةِ.. وإذا ألزقت بهِ الأظافِرُ مَعْجُوناً حَسَّنَهَا وَنَفعَهَا.

وهُوَ يُنْبِتُ الشَّعرَ وَيُقَوِّيهِ وَيَنْفَعُ مِن النَّفاطاتِ والبُثُور العَارِضَةِ في السَّاقين وسَائِرِ البَدَنِ. وَيَنفَعُ في الأَوْرَام الحَارَّةِ وَيُسكِّنُ ألمَهَا.

وَقَد كَانَ يَخْضِبُ بالحنَّاءِ مُعْظَمُ السَّلَفِ..

وذكَرَ بَعضُهُم: أنَّ للحنَّاءِ فَوَائِد في إدْرَارِ البَوْلِ وَتَفْتِيْتِ الحَصَىٰ وإسقَاطِ الأجِنَّةِ..

وينفعُ في علاجِ الدَّاءِ الفِطْرِيِّ بيْنَ الأَصَابعِ، وَذَلِكَ لأنَّ الفُطُورَ الخَمَائرِيَّةِ تُؤَدِّي إلىٰ سُهُولَةِ اقتِلاع الطَّبَقَةِ السَّطْحِيَّةِ مِن الجِلْدِ وَالحنَّاءِ، وهَذَا يُجَفِّفُ الجِلْدَ وَيُقَسِّيهِ وَيَمْنَعُ تَعطِيْنَهُ مِمَّا يَمْنَعُ سَيْطَرَةَ الخَمَائِرِ وَالفُطُورِ وَيَعْمَلُ عَلىٰ سُرْعَةِ شِفَاءِ القُرُوح السَّطْحِيَّةِ، والتِئَامِ الجُرُوح.

ووَضع عَجِينَة الحنَّاءِ علىٰ فَرْوَةِ الرَّأسِ لِفَتْرَةٍ طَويلَةٍ، فإنَّها تَعْمَلُ علىٰ تَنْقِيَةِ فَرْوَةِ الرأسِ مِنَ الجَرَاثِيمِ وَالطُّفَيْلِيَّاتِ وَمِن المفرَزَاتِ الزَّهمِيَّةِ الفَائِضَةِ..

كَمَا تفِيْدُ في مُعَالَجَةِ قِشْرَةِ الرَّأسِ وتَعْمَلُ علىٰ الإقْلالِ مِن إفْرَازِ العَرَقِ عِنْدَ مُفْرطي التَّعَرُّقِ.

ويُنْصَحُ عندَ صُنْع عَجِيْنَةِ الحنَّاءِ أن تُخلَطَ بِالخَلِّ والليمونِ لمن أرادَ أن يصبغَ بها شَعرَهُ.

وللأسَفِ فإنَّ الأبْحَاثَ مَا تَزَالُ فَقِيْرَةً حَوْلَ فَوائِدِ الحنَّاءِ ونَتَمَنَّىٰ لو يُعْطِيهَا الباحِثُونَ حقَّها مِنَ الدِّراسة حَتَّىٰ يَتِمَّ التَّحقُّق مِن المُعْجِزَةِ النَّبَوِيَّة في كَوْنِهَا تنفعُ كَدَواءٍ وَجَمَالٍ...

۞ كَشْفُ الغُشِّ في الحِنَّاءِ:

تُغَشُّ الحِنَّاءُ لِزيَادَةِ وَزْنِهَا بإضَافَةِ الرَّمل النَّاعِم عِنْدَ الطَّحْنِ، وهَذا يَسْهُلُ كَشْفُهُ لأنَّ الرَّمل ذُو ثقَلٍ نَوْعِيٍّ أكبَرَ، وهكَذا فإنَّ حَجْماً مُعَيَّناً مِنَ الحنَّاءِ الأصليةِ أقَلّ وَزْناً مِن نَفْسِ الحَجْمِ مِنَ الحنَّاءِ المَغْشُوشَةِ.

كَمَا أنَّ نَفْخَهَا نَفْخاً خَفِيْفاً يُؤَدِّي إلىٰ تَطَايُرِهَا وَبَقَاءِ الرَّمْل، كمَا أنَّ وَضْعَ كميةٍ قَلِيْلَةٍ مِنْهَا في المَاءِ يُؤدِّي إلىٰ تَرَسُّب الرَّمل وَتَطْفُو الحِنَّاءُ نَقِيَّةً. وَقَد تُغَشُّ الحِنَّاء أيضاً لِتَغْطِيَةِ اصْفِرَارِهَا بِمَزْجِهَا بِطِلاءٍ أخْضَر. واللهُ تَعالىٰ أعْلَم.

الطَّلح المنضُود

الطَّلحُ من ثِمَارِ الجنَّة التي أعدَّها اللهُ لِعبَادِهِ المؤمنينَ. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۝ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾.

[الواقعة: الآيات من ٢٧ ـ ٣٠].



قالَ المفسِّرونَ: ﴿وطلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ هُوَ المَوزُ. وَأَهْلُ اليَمَنِ يُسَمُّونَ الموزَ الطَّلْحَ. وَ« المَنْضُود » هُوَ الَّذِي نُضِّدَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ وجُمِعَ بعضُهُ إلىٰ بَعْضٍ.

وكَانَ العَرَبُ يُشَبِّهُونَ ثِمَارَهُ بِالأَصَابعِ البنَانِ. فَلَمَّا انْتَقَلَتْ زرَاعَتُهُ إلىٰ إسْبَانْيَا وَمنْهَا إلىٰ أوْربا أَسْموه (Banana) وهو

شَجَرَةٌ عُشْبِيَّةٌ طُولُهَا (٣ ـ ٦) أمتَـار مِـن وَحيـدَاتِ الفَلْقَـةِ مِـن الفَصِيْلَةِ المَوْزِيَّةِ..

وَلَقَد عَرَفَهُ البَشَرُ يا بُنيَّ منذُ أكْثَر مِن ألفَي عَام.. وَيُعْتَقَدُ أنَّ مَوْطِنَهُ شِبْهُ الجَزِيْرَةِ الهِنْدِيَّةِ، وَقِيـل المَلايـو، وَمِنْـهَا انتَقَـل إلىٰ بلادِ فَارس، وإلىٰ إفْريقيَا، وَمنْهَا نَقَلَهُ البُرْتُغَاليُّونَ إلىٰ كَثِيْرٍ مِـن أنْحَاءِ العَالَمِ.

وَيُعْتَقَدُ أيضاً أنَّ الصِّينيين مُنْـذُ القَدِيْـم اسْـتَعْمَلُوا خُلاصَـةَ جُذُور شَجَرِ المَوزِ دَواءً لِمُعَالَجَةِ الحصْبَةِ وَالصُّـدَاع واليرَقَـانِ. كمَا كانَ حكَمَاءُ الهنْدِ يَعْتَمِدُونَهُ.

وقالَ العَالِمُ النَّبَاتِيُّ (بليني) عَن المَوْزِ إنَّهُ طَعَامُ الفَلاسِفَةِ..

وإذا كَانَ الموزُ يَتَصَدَّر مُعْظَم مَوائِد العَـالم كَفَاكِهَـةٍ مُمْتَـازَة فَإنَّه يُعْتَبَرُ بالنِّسبة لِبَعْض البُلْدَانِ غِذَاءً رَئِيسِـيّاً، كَمَـا فـي جُـزُر « الأنتيل والفليبين وسواحِلِ أمريكا الوُسْطَىٰ وأواسِط إفريقيـا » فَهُوَ بالنِّسبَةِ لَهُم كَالقَمْح بِالنِّسْبَةِ لَنَا. وإذا كَانَ المَوزُ يُؤكَلُ نَيـْئـاً كَفَاكِهَةٍ، لَكِنَّهُ قَد يُطْبَخُ وَيُصْنَعُ مِنْهُ أنْوَاعُ الجِيلي.

كَمَا يُصنَعُ دَقِيْقٌ مِن شَرَائِحِهِ المُجَفَّفَةِ، وَدَقِيقُهُ مِن النَّاحِيَـةِ الكِيْمَاوِيَّةِ قَريبٌ مِن دَقِيْقِ الأرز.

وَيُصْنَعُ مِن دقيقِ الموزِ في فَرَنْسا خُبْزاً يُعْجَنُ مَع السُّكَّر وَيُعَطَّر بِالطِّيبِ، وَيتَزَوَّدُ منهُ النَّاسُ في أسْفَارِهِم.

والموزُ غَنِيٌّ بِمَاءاتِ الفَحْم الَّتِي تَهَبُ الجِسْمَ الطَّاقَةَ والحَرَارَةَ. وتتكَوَّنُ مِن النّشَاءِ المَوْجُودِ في المَوْز الفَجِّ، لِذَا يكُونُ هَذا النَّوعُ عَسِرَ الهَضْم قَلِيْلَ الحَلاوَةِ.

وكُلَّما نَضَج الموزُ تَحَوَّلَ قِسْمٌ كَبِيرٌ مِن نشَائِهِ إلىٰ سُكَّر فَيُصْبِحُ سَهْلَ الهَضْمِ مُسْتَسَاغَ الطَّعم.



وإنَّ نِسْبَةَ السَّكَاكِرِ العَالِيَةِ لا تُوجَدُ في أيٍّ مِن الفَاكِهَةِ الأُخْرَىٰ، إذْ تَصِلُ حتَّىٰ ٢٤ ٪ مِن وَزْنِهِ. أمَّا بَاقِي المَوَادّ الَّتي تَدْخُلُ في تَرْكِيْبِهِ فَهِيَ المَاءُ (٧٠ ـ ٧٨ ٪) بروتين (٠،٣٤ ـ ١،٢ ٪) دهون (٠،٤ ـ ٠،٩٪) وألياف سللوزية (٠،٥ ـ ١ ٪). كما يَحْتَوي عَلَىٰ أَثَرٍ مِنَ النّشَاءِ والعَفَصِ.

واعلَم يا بُنيَّ أنَّ كلَّ (١٠٠غ) مِنَ المَوْزِ تُعْطِي مِن الحُرَيْرَاتِ مَـا يُعْطِيـهِ (١٠٠غ) لَحْـم، يُضَـافُ إلىٰ ذَلِـكَ أثَـرَهُ في تَمتِيْـنِ الأنْسِجَةِ وتَجْدِيْدِهَا لِمَا يَحْوِيهِ مِن فِيْتَامِيْنَاتٍ وَأمْلاح مَعْدَنِيَّةٍ.

فَالمَوْزُ يَحْتَوي عَلىٰ نِسْبَةٍ جَيِّدَةٍ مِنَ الفِيْتَـامِين (ث) « C ». لِذا فَهُو مُضَادٌّ لِدَاءِ الحَفْـر وَوَاقٍ جَيِّـد مِـن الكريـبِ وَالـنَّزلاتِ الشَّعْبِيّة وعَامل مُقَوٍّ وَمُضَاد للتَّعَبِ والإنهَاكِ.

كما يَحْتَوي عَلىٰ مجموعَة الفِيْتَـامِين « ب». وَخَاصَّـة « ب ١، ب ٢، ب ٦، ب ١٢».

لذَا فَهُو مُفِيْدٌ في التِهَابِ الأعْصَابِ وَفي حَـالاتِ فَقْـرِ الـدَّم والتَّشَنُّج وللمُصَابِيْنَ بِالرثية.

وفيه نسبةٌ عَاليةٌ مِن الفِيْتَـامين (« أ» «A»). (300) وحـدة دولية، في/١٠٠ غ) الَّذي يُسَاعِدُ علىٰ النُّمو ويقوي البَصَرَ.

أمَّا « الأمْـلاحُ المَعْدَنِيَّـةُ» فَتُوجَـدُ في المَـوْز بكَمِّيَـةٍ كَافِيَـةٍ تُؤَهِّلُهُ لِتَزْويدِ الجِسْم بِأكثَر حَاجَاتِهِ مِنَ العَنَاصِرِ الحَيَويَّة. فَـهُو غَنِيٌّ « بالبوتاسيوم» (٤٠ ملغ/١٠٠غ).

وَهُو فَقِيرٌ بالصُّوديوم خَالٍ مِن الكولسترول لِذَلِـك يُسْتَعان بِهِ عَلىٰ خَفْضِ الضَّغْطِ الدَّمَوي المرتفع.

وَعَلىٰ تَخْفِيْفِ حمولَةِ الكِلَىٰ، وللوقَايَةِ مِن تَصَلُّب الشَّرايين.

وَيَحْتَوِي علىٰ نسبةٍ لا بَأس بِهَا مِنَ الكَالسيُوم والحَدِيْدِ والنُّحاس. وعلىٰ نِسْبَةٍ جَيِّدَةٍ مِنَ «الفُوسفُور» الَّذي يُسَمَّىٰ بِمِلْح الذَّكَاءِ، والَّذي يُسَاعِدُ المُشْتَغِلينَ بِالأعْمَال الذِّهنية وَالفِكْرِيَّةِ.

وَ«الفْلُور» الذي يَحْمِي الأسْنَانَ مِن التَّسوس. وَباحتِوَائِهِ علىٰ مادَّة «البكتين» فَهُوَ يُسَاعِدُ عَلىٰ مكَافَحَةِ الإسْهَالاتِ.

يقولُ الدكتُورُ «لابيه» رئيس مختَبَر الطبِّ في باريس:

إنَّ القيمةَ الغِذَائِيَّةَ للموْزِ عَالِيَةٌ، فَالمَوْزُ الطَّرِيُّ يَحتَوي علىٰ نَفْسِ الفَائِدَةِ لِنَفْسِ الكَمِّيةِ مِنَ اللَّحم..

أَمَّا الموزُ النَّاضج جِداً فَيحْتَوي عَلىٰ ضِعْفِ هَذِهِ النِّسبَةِ، والمَوْزُ وإن كَان يُعتَبَرُ مِنَ الأغذيةِ الممتَازَةِ فَمِنَ الخَطأ اعْتِبَارهُ غِذَاءً كَامِلاً فَلا بُدَّ مِن إضَافَةِ أَغْذِيَةٍ أُخْرَىٰ إلىٰ المَوْزِ تَحتَوي عَلَىٰ الدُّهن كَالحَلِيْبِ مَثَلاً وَالَّذي يُعْتَبَرُ مكَمِّلاً للموْز.. ا.هـ

هَذَا وَيُعْتَبَرُ المَوْزُ غذاءً وَعِلاجاً للَّذين يَشكُونَ مِنَ الإرهَاقِ والهزَالِ وَللمُصَابِيْنَ بِأمْرَاضٍ قَلْبِيَّةٍ أو كَلَوِيَّةٍ وكبْدِيَّةٍ، بَل هُوَ الغِذَاءُ المِثَالِيُّ لَهُم.

أَمَّا المُصَابُونَ بِالدَّاء السُّكَّرِيِّ وَالبدينينَ فَلا يُلائِمُهُم المَوزُ

لِغنَاه بالموادِّ السُّكَّرِيَّةِ. كمَا أَنَّه نظراً لِقِلَّة مَا يَحْتَوِيهِ مِن أليَـافٍ تَجْعَلُنَا نَنْصَحُ المُصَابِينَ بِالإمسَاكِ بِعَدَم الإكْثَارِ مِنْهُ.

ثمَّ إنَّ هَضْمَ المَوْزِ وَالاستِفَادَة منهُ لا تَتِمُّ إلاَّ بشرطين وهُمَا: أن يكُونَ تَامَّ النُّضْج، وأنْ يُمْضَغَ جيِّداً.

وَبِهَذَا نَتَفَادَىٰ مَحَاذِيْرَهُ وَسُوء هَضْمِهِ إن كَـانَ فَجّـاً وَخَاصَّـةً لِمَن كَانَت مَعِدَتُهُ ضَعِيْفَةً، أَو كَانَ جِهَازُهُ الهَضْمِيُّ غَير سَلِيم.

وَيُمْكِنُنَـا أيضَـاً أَنْ نَسْحَق ثَمـرَةَ المَـوْزِ أَو نَخْفِقَــهَا كَعَجِيْنَــةٍ لِتَقْدِيْمِهَا لأمثَالِ هَؤلاءِ، وَلِصِغَارِ الأَطفَالِ لِيَحْسُنَ الاستِفَادَة مِنْهَا.

والموز النَّاضج علاجٌ جيِّدٌ للمُصَابِيْنَ بِاضْطِرابَاتٍ هَضْمِيَّـةٍ حَادَّةٍ، وَخَاصَّةً عِنْدَ الصِّغَارِ..

وَللمُصَابينَ أيضَـاً بِالتِهَابِ الأَمْعَـاءِ الغَلِيْظَـةِ القولونـات، والآفات الهَضْمِيَّةِ المُزْمِنَةِ، وَدَاء الذَّرب Spure الَّذي ما زَالَـت أَسبَابُهُ غَامِضَة وَالَّذي يَنْتَهِي إِلىٰ الهُزَالِ الكلِّي وَانْهِيَارِ الجِسْمِ.. فإنَّ الموزَ أَفْضَل عِلاج أمـينٍ وَشَـافٍ لَـهُ بـإِذن اللهِ تعَـالىٰ. فَـهُوَ يَحْتَوي علىٰ جَمِيْع العَنَاصِرِ الفَعَّالَةِ وَاللاَّزمَةِ للشِّفَاءِ مِـن هَـذَا الدَّاءِ المُخَاتِلِ.

وَيَحْتَوي المَـوْزُ عَلـىٰ مَـوَادّ « قلويـة » تَحُـولُ دُونَ حُـدُوثِ

التَّخَمُّرات المَعَوِيَّة، وَهَذِهِ القَلَوِيَّات تُعْتَبَرُ عِلاجاً شَافِياً مِن حماضِ الأنْسِجَةِ وَالاسْتِقْلابِ الغِذَائيِّ في اضْطِرَابَاتِ الهَضْمِ المُزْمِنَةِ، إذْ يُعَدِّلُ هَذِهِ الحمَاضَاتِ وَيَرفَعُ دَرَجَةَ القَلَوِيَّةِ الاحتِيَاطِيَّةَ للدَّمِ أيضاً.. وَيُسْتَفَادُ مِن قَلَوِيَّةِ المَوزِ في مُعَالَجَةِ التَّظَاهُرَاتِ المُرَافِقَةِ للقَرْحَةِ المَعِدِيَّة.

فَلَقَد نَقَلَت (أولغا كريج) «Olga Craig» عَن مَقَالَةٍ لَهَا بِعنوَان (Banana aday Keeps ulcers at abay) في صحيفة Today البريطانية [بتاريخ ٧ كانون الثاني لعام ١٩٩١] عن المجلَّةِ الطِّبيةِ الأستراليَّةِ أبحاثاً تفِيد أنَّ مَوْزَةً وَاحِدَةً كُلَّ يوم تَقِي تَمَاماً مِن تَفَاقُم القَرْحَةِ المَعِدِيَّةِ، وَأنَّ تَنَاولَهَا قَبْلَ الطَّعَامِ يَشْفِي مِن قَرْحَةِ المَعِدَةِ..

كَمَا تَتَحَدَّث التَّقَارِيرُ يا بُنِيَّ عَن الشِّفَاءِ مِنَ الأَلَمِ القَرْحِيِّ وَحُرْقَةِ المَعِدَةِ بِتَنَاوُلِ مَوْزَةٍ مَسْحُوقَةٍ مَعَ الحَلِيْبِ..

ويؤكِّدُ البروفيسُور Barin Hills كاتِب البَحْثِ أنَّ الموزَ يُعِيْدُ إلىٰ المَعِدَةِ المَقْروحَةِ البِطَانَةَ الوَاقِيَةَ الَّتِي تُوجَدُ عِنْدَ الشَّخْصِ السَّوِيِّ. كَمَا تُؤكِّدُ خَبِيْرَةُ الأغْذِيَةِ « شيللا كيسنجر» أنَّ الحَوَامِلَ في أشْهُرِ الحَمْلِ الأخيرَةِ كثيراً مَا يُعَانِيْنَ مِن

حُرْقَةِ المَعِدَةِ يُرَافِقُهَا بَعْضُ الإقيَـاءِ، وَقَـد أَثْبَتَـتِ التَّجَـارِبُ أَنَّ المَوْزَ عِلاجٌ شَافٍ للحَوَامِلِ مِن هَذِهِ الظَّاهِرَةِ.

والموزُ لِسُهُولَةِ احتِمَالِهِ وَلِمَـا يَحْتَوِيـهِ مِـن «سـكَّر فَوَاكِـه» و«فَـائض القلويـة» و«الفيتامينـات» وَبِإشْـرَاكِهِ مَـعَ الحَلِيْـبِ يُعْتَبَرُ غذاءً مُمْتَازاً للـتَّرميمِ خِـلالَ دَوْرِ النَّقَاهَـةِ مِـنَ الأَمْـرَاضِ الشَّـدِيْدَةِ وَالحميـاتِ، وفي نَقْـصِ التَّغذيــةِ وَعِنْــدَ الحَوَامِــلِ وَالمُرْضِعَـاتِ وَللرِّيَـاضِيين وَعُمَّـال المِهَنِ الشَّــاقَّةِ وَالشُّــيوخ وخَاصَّةً الَّذين يُعَانُونَ مِن ضَعْفِ الشَّهيةِ.

كَمَا اكْتَشَفَت الأَبْحَاثُ الحَدِيْثَةُ وُجُودَ هرمُونَـاتٍ في المَـوْزِ ذَاتِ صِفَاتٍ مُقَوِّيَةٍ عَالِيَةٍ مِن شَأنِهَا تَنْظِيْمُ الجِهَازِ العَصبِيِّ.

وَأيضـاً إنَّ تنَـاوُلَ المَـوزِ بِانْتِظَـام يُعْطِـي الأَطْفَـالَ التَّــوَازُنَ النَّفْسِيَّ وَيُشِعُّ فِيْهِم رُوحَ الغِبْطَةِ وَالمَرَحِ، واللهُ تعالىٰ أعلم.

وختِاماً أذكرُ لكَ يا بُنيَّ باختصارٍ فَوَائِدَ المَوْزِ الطِّبيَّةِ:

١ ـ مُضَادٌّ للشَّيخوخة. ٢ ـ يُزَوِّدُ الجِسْمَ بِالطَّاقَةِ. ٣ ـ يُـزَوِّدُ الجِسْمَ بِالفِيْتَامِيْنَاتِ (A و B) ٤ ـ غَنِيٌّ بِالأَمْلاح المَعْدَنِيَّةِ.

٥ ـ يُسَاعِدُ علىٰ خَفْضِ ضَغْط الدَّم. ٦ ـ يُسَاعِدُ علىٰ نُمُوِّ الدِّمَاغ.

٧ ـ يُسَاعِدُ علىٰ مكَافَحَةِ القَرْحَةِ الهَضْمِيَّةِ.

الدُّبَّاءُ واليقْطِيْنُ

۞ عن أنَس رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ خيَّاطاً دعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلىٰ ذَلِكَ الطَّعَامِ، فقرَّبَ إِلىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزاً ومَرَقاً فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ، فرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَي الْقَصْعَةِ، قَالَ أنسٌ: فَلَمْ أزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ. [صحيح البخاري].

(الدُّباءُ): هُوَ القَرْعُ، وقيلَ: هو المُسْتَدِيْرِ مِنْهُ، وقيلَ: إنَّه القَرْعُ اليَابِسُ وهُوَ اليَقْطِينُ أيضاً.



دَلَّ هَذَا الحديثُ الشَّرِيفُ علىٰ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُحِبُّ اليَقْطِينَ، وَمَا أَحَبَّ ﷺ شيئاً إلاَّ وَجَدْتَ في ذَلِكَ سِرَّاً عَظِيْماً كَمَا يَقُولُ أَحَدُ المُخْتَصِّين.. فَمَاذَا في اليَقْطِيْنِ؟!

جَاءَ في كِتَابِ [تركِيْبِ الأطْعِمَةِ] الشَّهير: إنَّ نِسْبَةَ المَاءِ في اليقطين (٩٤،٧٪) ويحتوي علىٰ كَمِّيَةٍ قَلِيْلَةٍ مِنَ السُّكَّر والألياف، وتُعْطِي المئةُ غَرام مِنْهُ (٦٥) حريرة فقط، فَهُو غِذَاءٌ

جيِّدٌ لِمَن أرادَ إنقاصَ وزْنِهِ، وَهُو فَقِـيْرٌ جِـداً بِـالصُّوديوم، فَـهُوَ يُنَاسِـبُ المَرْضَىٰ المُصَـابِيْنَ بِارتفَـاع ضَغْــطِ الــدَّم، وَغَنِــيٌّ بِالبُوتَاسيُوم الَّذِي يَلْزَمُ الَّذِيْنَ يَتَنَاولُونَ الحبوبَ الَّتِي تَدرُّ البول.

كَمَا أَنَّه يَحْتَوي عَلَىٰ البُوتَاسـيُوم وَالكَالسـيُوم وَالمغنِـيْزيُوم والفُوسفُور والحَدِيْد والكِبْرِيت والكلُور.

وَهُوَ غَنِيٌّ بِالفِيْتَامِينَاتِ وَفي طَلِيْعَتِهَا فيتامين (أ).

وَاليقطينُ يُعَدُّ غِذَاءً رَطْباً بَل غَنِيَّاً، يَنْفَعُ المَحْمُومين مَـاؤه، فَيَقْطع العَطَشَ وَيُذْهِبُ الصُّداعَ إذا شُرِبَ أو غُسِـلَ بِـهِ الوَجْـهُ، وَهُوَ مُلَيِّنٌ للبَطْــنِ كَيْفَمَـا اسْتُعْمِلَ، فَـهُوَ مِـن أَلْطَـفِ الأَغْذِيَـةِ وأَسْرَعِهَا انْفِعَالاً.

وهناك أدِلَّةٌ حَدِيْثَةٌ تُشِيْرُ إلىٰ أَنَّ اليَقْطِـين يَفِيْـدُ في الوَقَايَـةِ مِنَ السَّرطانِ.. وَقد نَشرَت مَجَلَّةُ الأَبْحَـاثِ البيوكيميائيـة عَـام (١٩٨٥) دِراسَـةً أُجريَـت في المَعْــهَدِ الوَطَنِــيِّ للسَّــرطَان في الولاياتِ المُتَّحِدَةِ، أشَارَت هَذِهِ الدِّرَاسَةُ أَنَّ لليَقْطِينِ فِعْلاً وَاقِياً مِـن سَـرطَانِ الرِّئةِ عِنْـدَ سـكَّان «نيوجرسـي» في الولايَــاتِ المُتَّحِدَةِ واللهُ تَعَالىٰ أعلمُ.

فهرس